الجزء ١١ المجلد ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ

نفي اوهام الاوربيين

في صعوبة تعلُّم اللغة العربية

للاستاذ السيد يوحنا اهتنين كرسكو الفينلندي (السومي) عضو المجمع العلمي العربي

عربها الارشيمندريت توما ديبو المعلوف

اذا نحن رغبنا في ان تنتشر اللغة العربية الشريفة في اوربا وجب علينا ان ننفي بعض اوهام الاوربيين التي تحول بينهم وبين الاقبال على تعلمها . فأهمّ هذه الاوهام هو

اولاً — « وهمهم في ان اللغة العربية مرتبطة كل الارتباط بالإسلام حتى انه لا يليق بالمسيحيّ ان يُعنى بها »

ثانياً — « وهمهم في ان اللغة العربية بعيدة كل البعد عن الآداب الاوربية حتى ان الاوربيّ قلما يستفيد منها ادباً او يحرز علماً ولهذا لا ينفع اهل الادب الغربيين ان يهتموا بها »

ثالثاً — وهمهم في ان صعوبة اللغة العربية فوق طاقة البشر وانه يستحيل على الاوربي ان يحسن معرفة هذه اللغة لان احوال حياته تستلزم لذلك زمناً طويلاً جداً وشغلاً ممتناً وصبر الملائكة لا صبرَ البشر »

فلنقف الآن عند هذا الوهم الأخير وأعني به « صعوبة تعلُّم اللغة العربية » صادفين عن غيره من اوهامهم كشحاً ، وصارفين صفحاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

انني مورد بعض فقرات من كتاب المرسل الانكليزي زومر المسمى « جزيرة العرب مهد الاسلام » « Arabia the cradle of islam » والمطبوع في لندن سنة ١٩٠٠ ايضاحاً للمعنى الذي انا عانيه . نعم ان كاتب هذه الفقرات انكليزي والانكليز مشهورون بعدم استطاعتهم تعلُّم لغات الاجانب الاَّ بمشقة مبرّحة وهو السبب الذي يحملهم على ان يحجموا عن تعلم لغات غيرهم من الشعوب ويتقاضوا ان يتعلم العالم كله لغتهم ويعرفها الاَّ ان رأي صاحب الكتاب المذكور هو رأي الاوربيين العام في موضوع كلامنا واليك تعريبهُ :

« ان اللغة العربية شائقة ولكنها شاقة جداً على الراغب في تعلمها تعلماً اصولياً . ففي سنة ١٨٦٤ كتب واحد من الانكليز وقد تعلمها في مصر ما يأتي : « انني اوثر ان اجتاز افريقية كلها ماشياً من الاسكندرية الى رأس الرجاء الصالح على ان اشرع ثانية في تعلُّم اللغة العربية »

ان التلفظ بالمفردات العربية عسير جداً على الاوربي ويمتنع ألبتةَ ان تؤدى اصوات حروفها بالحروف الاوربية وإن افرغ مؤلفو كتب القواعد طاقتهم في تحقيق هذا بالفعل لأن الحروف الحلقية العربية ح خ ع غ وغيرها من نوعها تستلزم حلقاً نشأ في البادية اذ لا ريب في ان العرب أخذوا هذه الاصوات عن الجمال عندما كانت تسمعهم اصوات شكواها وقد اثقلتها الاحمال الباهظة . فضلاً عن ان الجمهور الاكبر من الاوربيين لا يستطيعون مع كل اجتهادهم ان يتلفظوا تلفظاً صحيحاً بالحروف العربية ض ط ظ وما هو من نوعها .

« اما صيغ الكلمات العربية المختلفة فهي الغاز غامضة واحاجي مغلقة على الاوربي ايضاً ما دام متعوداً ان يصوغ كلمات لغاته بزيادة حروف معلومة في اول الكلمة وإلحاق غيرها في آخرها والامر بالعكس في الكلمة العربية لان احرف اصلها الثلاثة تتفرق في صيغة الكلمة ويستلزم كلٌّ منها في صيغها المتنوعة حركات مختلفة فضلاً عن ان احرفاً كثيرة تزاد في اول الكلمة مثل (أ ، ن ، ي ، ت ، وغيرها) وفي آخرها مثل (نا ، ت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرهما) بل في وسطها ايضاً مثل (بحر = بحار — بيت = بيوت وغيرهما مما لا يحصى)

« اما عدد المفردات العربية فهو كبير الى حد يمتنع معه التصديق لكثرة ما في هذه اللغة من المترادفات . فقد ذكر العرب اصحاب المعاجم العربية ان للجمل في لغتهم مثلاً الف اسم ولكل من الأسد والسيف خمس مئة اسم وللعسل ثمانين وهلم جرًّا بل قال الفيروزبادي ان للسيف اكثر من الف اسم . والعرب انفسهم يحتاجون الى تفسير كلمات كثيرة يعثرون عليها وهم يطالعون . ولذلك تراهم يعلقون الشروح على الشروح والحواشي على الحواشي .

« اما الآداب العربية فمتسعة كل الاتساع بحيث انك تقدر ان تعرف فرعاً منها معرفةً تامة ولا تستطيع مع ذلك ان تفهم كتاباً من الفرع الآخر فانت تقدر ان تعرف القرآن وتفاسيره مثلاً كما يجب ولا تقدر ان تفهم اقوال الشعراء والادباء واذا انت فهمت اقوال هؤلاء جيداً تعذر عليك فهم كلام المؤرخين وقس عليه .

« اما علم الصرف العربي فليس بأقل صعوبة لان مزيدات الفعل العربي القياسي ثلاثة عشر وله صيغتان وزمانان وعدة تصاريف ما خلا الافعال الشاذة (الفعل المعتل والناقص والأجوف والمضاعف) التي دون تعلمها خرط القتاد مع محاولة علماء الصرف البرهان على ان شذوذها منطبق على النطق كل الانطباق وليس هو اتفاقاً »

وختم زومر كلامه هذا بقوله « وزبدة القول انه يجب على الانسان ان يكون ملاكاً لا بشراً ليستطيع ان يتمكن من اللغة العربية كلَّ التمكن »

ثم دعم هذا الوهم بكلام انكليزي ثالث واسع الاطلاع وله اهلية خاصة لتعلم اللغات هو (چون كيت فوتر) الذي كان قد حضر الدروس العمومية في اللغات السامية في مدينة كمبرج من اعمال انكلترا ثم الدروس الخصوصية في اللغة العربية في مدينة ليبسك من اعمال جرمانيا ثم هبط مصر وكتب من اسيوط « انني اتقدم بنجاح في اللغة العربية ولكنَّ صعوبتها مخيفة . ولقد عُنيت بها كثيراً فتوفقت الى ان اصبح الخدام والحمالون الان يفهمون كلامي . واني اشتغل كل يوم عدة ساعات واترجم من كتاب مؤلف لتعليم الاولاد » . ثم كتب من عدن بعد خمس سنين تابع في اثنائها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

درس اللغة العربية : « اني تعلمت ان اهذُر هذراً كافياً باللغة العربية ولكن سوف يمرُّ علي وقت طويل قبل ان اتكلمها بطلاقة تامة »

٣

اننا مع كوننا غير راغبين في ان نبرهن على ان تحصيل اللغة العربية اسهل على الطالب الاوربي من تحصيل غيرها من جميع لغات العالم نُصرُّ كل الاصرار على ان آراء الاوربيين التي هي من نوع ما سردناه آنفاً نتائج اوهام هرمة ، او بوادر خيالات شائخة ، جبر ان تعلُّم لغة غنية آدابُها ، متسعة فروعها ، كاللغة العربية وغريبة عن طالبها يستلزم وقتاً طويلاً ، ونصباً ثقيلاً ، ويتقاضاهُ ان يقضي جانباً كبيراً من حياته في الاهتمام بها الاَّ ان هذا الاستلزام وهذا التقاضي يستوجبهما تعلم كل لغة اوربية ايضاً وليس العربية وحدها . وهذا البحث المنزهُ عن الغرض في صعوبة هذه اللغة على دعوى الاوربيين او بالأحرى في خاصياتها على رأيي يساعدنا على البتِّ في هذه المسألة وعلى نفي الاوهام ، وتبديد اضغاث الاحلام ،

اولاً الكتابة وضبطها - ان علماء الغرب الاوربيين يذهبون الى ان الحروف العربية والاوربية نشأت من اصل واحد هو الكتابة الفينيقية القديمة التي استُنبطت في اواخر الالف الثاني قبل ميلاد المسيح وهو مذهب شائع في اوربا ومصرّح بان الكتابتين العربية والاوربية صنوان . فان اليونانيين اخذوا حروف الكتابة عن قدماء الفينيقيين ثم ادخلوها اوربا بعد ان احدثوا فيها تغييرين مهمين احدهما تغيير وجهة الكتابة اذ شرعوا يكتبون من الشمال الى اليمين لا من اليمين الى الشمال كما كان الفينيقيون يكتبون . والثاني زيادة الحركات على الحروف وجعلها حروفاً مستقلة بذاتها مثل A ، E ، I ، O وغيرها . وعلى هذين الاصلين اليونانيين نشأت الحروف الاوربية كلها جمعاء (اللاتينية واليونانية والروسية وغيرها)

واما الكتابة العربية فقد احتفظت لذاتها بالخاصيات الاصلية الشرقية اذ يُبدأ بها من اليمين الى الشمال ولا تُعتبر فيها الحركات حروفاً منفردة برأسها . فضلاً عن ان حروفها بقيت على جمال اصلها القديم البسيط البارع ولم تتحول الى نقوش ذميمة متنادة مشتبهة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعلى مذهب الاوربيين اذن تكون حروفهم صفواً مشوّهاً للحروف العربية المحتفظة باصلها الكريم .

واما تعلم الحروف العربية وكتابتها فأسهل من تعلّم الحروف الاوربية وكتابتها لاننا لو نظرنا بلا تحزب لرأينا ان وجهة الكتابة من اليمين الى الشمال التي تتحرك بها الاصابع على هذا المنوال ﴿eeeee﴾ هي الاصح لانها لا تتعب اليد مثل وجهة الكتابة من الشمال الى اليمين التي تتحرك بها الاصابع على هذه الطريقة ﴿eeeee﴾ وما على المرتاب بصحة ما نقول الا ان يعمد الى الاختبار الذاتي فتتجلى له الحقيقة الراهنة . فمن اشتكى اذن من صعوبة الحروف العربية برهن على عدم رغبته في ان يُعنى بتعلمها ليس الاّ . اما الذي يشرع فيه بنشاط فيشعر في اقرب الاوقات انها جذابة جداً ويتحقق ان الكلمة العربية تتصور على القرطاس بسرعة مدهشة بعكس كلمات اللغات الاوربية .

ولكن هل قراءة الكتابة العربية صعبة جداً ؟

ان لصعوبة قراءة المخطوطات العربية سببين منشأ احدهما الكاتب ومنشأ الثاني الكتابة ذاتها . وفي الحقيقة ونفس الامر ان قراءة المخطوطات العربية تصعب وتتعسر اذا كان الكاتب قد اسرع فجاءت كتابته اياها مصفحة ملتبسة « et cela lorsqu'il s'agit, non seulement de l'écriture bizarre et arbitraire de l'homme illetré, mais aussi de savants et des calligraphes de renom qui semblent se faire gloire de tracer d'élégantes arabesques plutôt que des caractéres réguliers»

« وهذا الحكم لا يقتصر على خطٍ مستهجن مختص برجل جاهل بل يتناول خطوط العلماء والخطاطين المشهورين الذين يعتقدون بانهم يتماجدون برسم بعض حروف انيقة اقرب الى النقوش منها الى الحروف القانونية » الاّ ان هذه الشائبة لا تُعصم منها لغات اوربا ايضاً خصوصاً المخطوطات الالمانية التي لا تُحل رموزها لسقم خطها الاّ بمناءٍ فادح . ومما يساعد كثيراً على قراءة الخط العربي المعمى انفراد نقط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحروف المعجمة واجتماعها بها هكذا مثلاً (ز ، ر ، ژ) وإنْ أحبَّ الاوربيون ان يتشكوا احياناً من انها تجعل تمييز الحروف عسيراً . وليس على الاجمال من وسيلة الى قراءة المخطوطات الغربية والشرقية المشوهة والمشتبهة الا التمرن على مثلها من نوعها .

واهم من خاصة الكتابة العربية خاصة ضبطها وهي معرفة المتعلم ضبط حروف الكلمة بالحركات من غير ان ترسم معها ولقد طالما استشهد الاوربيون على صعوبتها وهوّلوا بها على الراغب في تعلم لغة العرب متناسين ان لغاتهم لا تخلو من صعوبات اشق عليه من هذه الخاصة المضبوطة بالقواعد الراهنة : واذا كنتَ في ريب مما نقول فعليك باللغة الانكليزية مصداقاً لقولنا فانهُ لا مناص لك اذا رغبت في تعلمها من ان تعرف لفظ كل كلمة فيها وكتابتها على حدة والاّ فلست بقارئها ما حييت . واذا انت عرفت جيداً جميع الحروف الانكليزية فلا تتوهمن انك قادر على قراءة الكلمات المركبة منها . أفلا تعادل يا ترى صعوبة معرفة الكلمات الانكليزية قراءةً وكتابةً صعوبةَ لفظ الحركات العربية التي تعرف باصول قياسية عامة ثابتة ؟ ومع ذلك فالجميع يتعلمون اللغة الانكليزية خصوصاً عندنا في الشمال لانها لغة تفاهم الشعوب المختلفة الاجيال المتباينة اللغات ههنا .

وليس لنا من وسيلة البتة غير هذه الاوهام الاوربية او بالأحرى الانكليزية الى فهم كلام استاذ اللغة العربية في جامعة مدينة اوكسفورد السيد مرغوليوث (D.S.Margo liouth) الذي القاهُ في « اجتماع الاجيال العام » « First Universal Races Congress » في جامعة لندن في صيف سنة ١٩١١ . فانه قرأ حينئذٍ بياناً عن اللغة التي يجب ان تكون شائعة لتفاهم شعوب العالم كله اجمع واستخرج منه وجوب اتخاذ اللغة الانكليزية واسطة لادراك هذه الغاية . وأتى في جملة براهينه بمقابلة بين اللغتين الانكليزية والعربية قال فيها « انه لو تساوى عدد المتكلمين باللغة العربية وعدد المتكلمين باللغة الانكليزية لوجب تفضيل الانكليزية على العربية لان فيها استعمال الحركات والحروف الكبيرة مثل A ، B ، C ، D الى آخره والحروف الصغيرة ايضاً مثل a ، b ، c ، d ، e ، f الى آخره وهو مزية تجعل الصحيفة الانكليزية اوضح من العربية وأبين »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم نعم ايها الاستاذ اللوذعي الفطن ان صحيفتك الانكليزية أوضح وأبين لجيل الانكليز وللاوربيين ايضاً واما للعرب والفرس والهنود والترك فالصحيفة العربية اظهر واجلى . وان أبيت الاّ المكابرة فعليك برجل صيني مثلاً لا ضلع له مع احد منا وهو بفتيك في حقيقة الامر فتتحقق حينئذٍ اية الصحيفتين أوضح وأجلى . الانكليزية ام العربية مخطوطةً او مطبوعةً باتقان واحكام .

ولنزدك الآن برهاناً ايها القارئ النبيه على ان تعلم اللغة العربية ليس أصعب وأشق من تعلم لغات اوربا فنذكر لك اللغة الروسية وننبئك بانه لا مفرّ لك اذا أردت ان تحسن قراءتها من معرفة محل النبرة في كل كلمة منها وهي لا تستقر على حال في الكلمات الجامدة المختلفة بل في الكلمات المشتقة من الكلمة الواحدة بعينها ولا ترسم في الكتابة ابداً . فعليك ان تعرفها بالسماع والتلقين في كل كلمة وصيغة وهو عناء اشق عليك في غالب الظن من معرفة حركات الكلمات العربية وصيغ اشتقاقها وأوزانها ولاسيما أنّها مرتبطة باصول تستلزمها في مواضعها والاّ فلا استقامة لمعنى بدونها .

وليس البرهان على ان معرفة هذه الحركات سهل جداً هو غرضي المجرد ، ومرمى كلامي الوحيد ، بل انما غرضي من كلامي هو البرهان على ان الاوربي يقدر ان يتعلمها بعناء أخف من العناء الذي يجشمه اياهُ تقلب هوى كتابة الكلمات الانكليزية ، او ضبط النبرة الروسية .

ثانياً التلفظ بالحروف العربية : انه مهما يكن اخراج اصوات الحروف في لغة مّا اجنبية صعباً ومعنتاً فالمتعلم يقدر مع ذلك ان يتمكن منه حتى يصبح تلفظهُ بها في حالة تؤثر تأثيراً مستحباً في المسامع بشرط ان يكون الله قد منحه سمعاً حساساً لطيفاً وصبراً جميلاً طويلاً يساعدانه على تمييز الدقائق وطول التمرن عليها لأن التلفظ الخالص من شوائب اللكنة بلغة غريبة لا يتسنى للجميع . وهو حكم لا يقتصر على تعلم اللغة العربية فقط بل يعمُّ جميع اللغات الغريبة عن المتعلم . فمن لطف سمعه وتهيأت اهليته لاخراج اصوات حروف اللغات الاجنبية أحكمَ بلا ريب إخراج اصوات الحروف العربية من مخارجها الحقيقية وتمكن كل التمكن من التلفظ بأصعبها مما قد يستحيل على غيره من الغرباء عنها مثل : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع الى آخره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا الحقير كاتب هذه السطور اؤكد للقرآء الكرام عن خبرة ذاتية ان تعلمي التلفظ بالحروف الهجائية الروسية تقاضاني وقتاً اطول مما تقاضاني تعلمي التلفظ بالحروف الهجائية العربية وعناءً اشق وابلغ على الرغم من كونها اقرب من هذه الى حروفنا الهجائية الفينلندية

ثم انه وان يكن ليس من محل ههنا لان أشرح باسهاب وتفصيل اسلوب التلفظ بالحروف العربية لانه من موضوع علم الصرف فلا ارى لي مع ذلك منتدحاً عن ان اذكر ان مؤلفي قواعد علم الصرف العربي من الاوربيين قلما يهتمون عادةً بالقواعد التي تضبط التلفظ بالحروف العربية وتجعله لطالبه على طرف الثمام وأنْ أثبت ههنا بعض ملاحظات فأقول :

ان الحروف العربية أ ب ت ث ج خ د ذ ر ز س ش ف ك ل م ن ه و ي تتفق اصوات مخارجها كل الاتفاق مع اصوات مخارج حروفٍ مثلها في لغات اوربا المختلفة . وليس بالعسير على الاوربي ان يُحكم اخراج لفظ الحرفين (غ ، ق) . اما الباقية وهي : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، . (فالحآء) منها يمكن للأوربي ان يتلفظ بها كما يجب اذا ضغط اوتار حنجرته الصوتية واخرج الهوآء بقوة من خلالها جاؤًا ليس الاّ . وهذه هي الوسيلة الى التلفظ (بالهآء) تقريباً بشرط ان يكون اخراج الصوت أعلى . وكلُّ اوربي يتلفظ (بالحآء) بوضوح اذا هو احرق حلقه بمآء الشاي الحار . ويقرب من التلفظ (بالحآء) التلفظ (بالعين) الاّ ان الصوت يجب ان يخرج بـه برنة وبعضه من الانف . ويُسمع صوت (العين) في منتهى الكلمات الاخيرة من عبارات النسآء الاوربيات اذا تكلمن وهن تعبات او تظاهرن بالتعب . اما التلفظ بالصاد والطآء والظآء فيقرب من التلفظ بالسين والتآء والذالِ . فما على الاوربي اذن الاّ ان يتمرن عليه بالحركات هكذا : صُ : سُ — صَ : سَ — صِ : سِ . طُ : تُ — طَ : تَ — طِ : تِ . ظُ : ذُ — ظَ : ذَ — ظِ : ذِ .

اما لفظ (الضاد) فيستلزم تمرّناً خاصاً لانه لا يقارب لفظ (الدال) كما يقارب لفظ (الطآء) لفظ (التآء) وإن قال به عادة المؤلفون في علم الصرف من الاوربيين . أفليست هذه الملاحظات القليلة كافية للاقناع بان اصوات الحروف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية « لا تستلزم حلقاً نشأ في البادية » ؟

ثالثاً علم الصرف : ليس من احد من المشهود لهم بالمعرفة والعلم الصحيح يقطع قطعاً باتاً بان علم الصرف العربي في منتهى الصعوبة نعم انه غني ومتسع الاَّ ان صرف اللغة اليونانية القديمة مثلاً اغنى واوسع ويتقاضى المتعلم حافظة جادة ، وذاكرة قوية والطائفة الكبرى من الافعال اللاتينية اصعب على المتعلم واشق من الافعال العربية . فيا ما أطرب للاوربي الغير المتفكر بالاوهام ان يستعرف لغةً تنقاد كلماتها كل الانقياد لقواعد لغتها كاللغة العربية لا لغةً يرى ان كلماتها شذوذ الشذوذ كبعض اللغات الاوربية !

ولو كانت كتب تعليم اللغة العربية للاوربيين مهيأة باسلوب يساعد المتعلم على حفظ الاسماء وجموعها والافعال ومصادرها دفعةً واحدة لكانت افضل وأجود ، وانفع واجمع ، نعم ان القواعد العربية ضابطة لجموع اسمائها ، ومصادر افعالها ، ولكن في الكتب المكتوبة لتعليم العرب لغتهم من حيث يتعذر على الاوربي الشارع في تعلم العربية استخراجها والاحاطة بها لدقتها وهكذا تمتنع عليه معرفة الجموع والمصادر ولاسيما معرفة ما جاء منها بالسماع ولا يتحققه العربي القح نفسه الاَّ بمراجعة المعاجم .

رابعاً المعجم : اما كون لغة العرب غنية جداً بموادها وآدابها فهي حقيقة لا يختلف فيها عالمان ، ولكن لا تتوهموا ايها الاوربيون طلابها انه لا بُدَّ لكم من الاحاطة بغنى معجمها المتسع لتفهموا بادئ بدء لغة الصحف والمجلاَّت والقصص المعاصرة . إنَّ هذا الاَّ وهم باطل . بل عليكم ان تتذكروا دائماً ان اللغة العربية ليست لغة القرآن ولغة آداب قديمة جليلة متعددة المواضيع متسعة المباحث فقط بل هي لا تزال في العصر الحاضر ايضاً لغة الادب والعلوم والحكمة في الشرق . فلا محيد لكم اذن عن ان تبدأوا بلغة الادب هذه مجلاتها وصحف اخبارها اذ ليس من لغة شرقية غير العربية لغة العلم والادب في العصر الحاضر تستطيع ان تثير نشاطكم ولا تكلفكم في بادئ الامر معرفة كمية من مفرداتها لتحصيل المعاني المقصودة . وهذا التحصيل لا يستلزم على كل حال كمية من مفرداتها اكبر من الكمية التي يستلزمها من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مفردات لغة اوربية مهذبة ايّة كانت

ولكن لا يليق بالطالب الاوربي ان يقف عند هذا الحد من تعلم العربية بل عليه ان يستأنف التقدم في جادة النجاح حتى يبلغ ينابيع هذه اللغة الفائضة فيطالع اقوال الكُتّاب المجيدين ، والشعراء المفلقين ، والمؤرخين المحققين ، وعلماء اللغة المدققين ، والحكماء الاساطين ، والقرآن المبين ، سواء نشأوا في آسيا او افريقيا او الاندلس مطالعة الباني على اساس متين ، وافضلُ رفيق له وهادٍ في هذه الشُقة هو المعجم الذي شهد بدقة ضبطه اعلام الكتبة والمؤلفين ، فهو الذي يُزيل تذمرهُ وينفي تهيبه من كثرة مفردات اللغة العربية ومترادفاتها وطالما هوّل به الواهمون من الاوربيين ، وحينئذٍ يعلمُ ان لكل فرع من العلوم في جميع اللغات كلماته وعباراته واصطلاحاته ويقف دهشاً وطرباً معاً امام اتساع لغة الآداب العربية ، امام هذا الاوقيانوس العظيم ليسبُرَ غور كنوزه ويتملك منها ما شاء وهكذا يجرؤ على مخر عبابه بعد ان يستذرعَ بمعجم ينير له الغامض ويقيد له الشوارد والأوابد ، فيتنعم حياتهُ كلها بلذة البلاغة الحقيقية ونعيم الادب العربي الطارف والتالد .

كنغاصالا (فينلنديا)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net